القلوب في القرآن الكريم

الكلمات المفتاحية : القلوب ، الفؤاد ، السليم

م.م انعام جبار عبد
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
Ins.anaam@coehuman.uodiyala.edu.iq

الملخص

يتناول البحث المعنون(انواع القلوب في القران الكريم) معنى القلب في اللغة العربية ثم بيان معناه ووظيفته في القران الكريم ،فقد ورد لفظ (القلب)كثيرا في القران الكريم وكَثُرت المواضع التي يتوجه فيها الخطاب الى القلب فيما يخصُّ الايمان، ونقاء النفس، وتداخل القلب مع الفؤاد في الاذهان اذ هناك من يرى أنَّهما كلمتان مترادفتان والحقيقة إنَّ لكلٍّ منهما مكانهُ ووظيفته ،لذا بحثت في علاقة المعنى الحقيقي للقلب (المصطلح الطبي) وبين المعنى المجازي للقلب ،وقد ذكرت انواع متعددة من القلوب يمكن تقسيمها الى قلوب سليمة ،وقلوب مريضة،وقلوب ميتة.

إنّ القران الكريم سبق الاكتشافات العلمية التي اشارت الى عدم تبعية القلب الى العقل فهو سيد الاعضاء ويتمتع بقدرته المميزة في الفصل بين الخير والشر وله ذاكرته الخاصة ايضا.وإنّ تداخل العلوم يوضح الصورة بشكل كامل في إن الخطاب القرآني موجه الى القلب المستقر في الصدر بشكل حقيقي.

المقدمـــة (introduction)

ورد ذكر مصطلح (القلب) في القران الكريم في مواضع كثيرة ،وتتضح اهمية القلب في الايات الكريمة من خلال كونه مركزا لانطلاق الصفات الاخلاقية والروحانية للإنسان، والمطلع على ما نسبه الله تعالى من صفات وافعال منبعها القلب يمكنه تلمس اهمية دراسة هذا المصطلح بمفهومه التشريحي والمعنوي. فالقلب محل الايمان كما قال الله تعالى ﴿ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ﴾ المجادلة:٢٢. قال رسولنا الامين (ﷺ) في ذلك :((أَلاَ وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ الْقَلْبُ((متفق عليه[١] ، وقوله (ﷺ) ((((لا يستقيمُ إيمانُ عبدٍ حتَّى يستقيم قلبُه ((صحيح الترغيب.– كما قال أبو هريرة – رضي الله عنه – :((ملك، والأعضاء جنوده، فإذا طاب الملك طابت جنوده، وإذا خَبُث الملك خبثت جنوده(([٢]. فحياة الجوارح كلها بحياة القلب

تسري الحياة منه الى الصدر ثم الى الجوارح . ولأن القلب يصيبه الحزن والهم والغم وهو يضاد حياة القلب واستتاره يسأل للقلب ان يذهب ما اصابه بالقران ، فإنها احرى ان لا تعود[٣] . و في هذا البحث تناولت تسمية القلب ومفهومه لغة واصطلاحا وعدد مرات ورود لفظة (القلب) وما يدل عليها في القران الكريم، وركزت على مفهوم القلب والفؤاد والصدر، وما يشيع من انهما الفاظ مترادفة في مجال تفسير القران الكريم والاختلاف في ذلك .ثم مفهوم ووظيفة القلب من خلال الآيات القرآنية .كذلك درست في البحث انواع القلوب التي ورد ذكرها في القران الكريم ثم الخاتمة.

معنى القلب لغة واصطلاحا(The heart in language and term)

اصل لفظة (القلب) من((القاف واللام والباء اصلان صحيحان احدهما يدل على خالص الشئ وشريفه ،والاخر على ردة الشيء من جهة على جهة، فالاول قلب الانسان وغيره، سمي به لأنه اخلص شيء فيه وأرفعه، وخالص كل شيء واشرفه قلبه، ويقولون: قلب عربي، والاصل الاخر: قلبت الثوب قلبا والقلب انقلاب الشفة وهي قلباء وصاحبها اقلب ((٤). وقد جعلوا تسمية القلب من التقلب. قال الراغب الأصفهاني: ((قيل :سمي به لكثرة تقلبه((٥)، وهو: ((مشتق من التقلُّب الذي هو المصدر، لفرط تقلبه((٦). وسمي بالقلب ((لأنّهُ خالص البدن من قلب النخلة ،أي لبها ،وقيل سُمِّي به لكثرة تقلبه .

وقيل في القلب ايضا :((اعلم ان القلب مضغة في الفؤاد معلقة بالنياط ...وسمي به لتقلبه بالخواطر والعزوم((٧)، وروى عبدالله بن قيس عن النبي (ﷺ):((ومثل هذا القلب كمثل ريشة ملقاة بأرض فلاة يقلبها الريح ظهرا لبطن((٨). أي ان القلب المستقر في البدن يحمل معنى لب الشيء مع المعنى الاخر الدال على الانقلاب والحركة والتغيير.وفي صحيح مسلم ورد قول النبي (ﷺ):((بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا((.[٩] ويشير ذلك الى ان توالي المحن والشدائد والتقلبات على القلوب تفسدها بغلبتها عليها وتؤثر عليها من القسوة والغفلة التي هي سبب الشقوة[١٠]

والالفاظ المتصلة بالقلب في القران الكريم تشمل (الصدر، والفؤاد)، وقد وردت كلمة (قلب) مفردة وجمعا، ومسندة إلى الضمائر في مائة واثنين وثلاثين (١٣٢) موضعا، وذكرت كلمة (الفؤاد) باشتقاقاتها ثماني عشرة مرة، كما جاءت لفظة (صدر) بالإفراد والجمع، ومع

الإسناد إلى الضمائر بمعنى القلب اربع واربعون(٤٤) مرة، بما مجموعه مائة واربع وتسعون(١٩٤) مرة ، معظمها تحذير من القلوب اللاهية.

الفرق بين القلب والفؤاد والصدر

(The differs between Heart and (cardia), and the chest)

ورد عن اللغويين أنّ القلب هو الفؤاد او أخَصُّ منه ومحض كل شيء وجمع فؤاد افئدة، والفؤاد ايضا: هو الحُمّى وشدة الحرارة ، وهو القلب، سمِّي بذلك لحرارته وتوقُّده، وقيل: هو غشاء القلب، وقيل: الفؤاد هو باطن القلب، والقلب حبَّته وسويداءه، والفؤاد الرَّقيق تسرع إمالته، والفؤاد الغليظ كالقلب القاسي لا ينفعل لشيء(١١).

يقول الترمذي أن موقع الفؤاد من القلب كموقع الحدقة من سواد العين وكمثل اللب في داخل اللوز وهو موضع المعرفة والخواطر والرؤية وموضع القلب وسط الصدر(١٢) وقد يعبر بـ(القلب) عن (العقل) ، قال الفراء في قوله تعالى : ﴿ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾ ق:٣٧ .أي عقل والفؤاد في اللغة: القَلْبُ ، والفُؤَادُ: عقل حديد الفؤاد متوقِّد الذهن ، فارغ الفؤاد خال من الهمّ والحزن أو سيِّئ الحال لا أمل فيه ، وفأَد الخبزة في المَلَّة يَفْأَدُها فَأْداً : شواها، وفَئِيدٌ أَي مشويٌّ،وعند الازهري القلب هو الفؤاد ثم يعود ليقول ان الفؤاد هو القلب (١٣) .

وسمي الفؤاد لتَفَؤُّدِه، أي: توقده واحتراقه، وإطلاقه كان على المعنوي لا على الجارحة، وبهذه الدلالة الخاصة ورد في القرآن مفردًا وجمعًا في ست عشرة(١٦) آية، ليس فيها ما يمكن أن يفهم أو يُحمل على معنى العضو المعروف، بل على اللطيفة الربَّانية؛ قال تعالى:﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ الإسراء: ٣٦. ويعني ذلك ان جميع الآيات التي ذكر فيها لفظ الفؤاد أو الأفئدة _وهي مكية_، تحمل دلالة الاضطراب، أو الاحتراق، أو القلق. وموقعها القلب.

ومن ذلك قوله تعالى في سورة القصص :﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ ﴾ (القصص: ١٠)، أي: فارغا من كلّ شيء، إلا من همّ موسى، وفيه نوع قلق على ابنها. فلما أراد الثبات ورباطة الجأش، أعقب ذلك بقوله سبحانه :﴿ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ القصص: ١٠.ومن ذلك قوله تعالى في سورة الأنعام :﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (الأنعام: ١١٠)، أي: إن أفئدتهم لا تعي شيئا ولا تفهم، فهي في حيرة وتردد.ومن ذلك قوله تعالى في سورة

إبراهيم: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾((. قال الطبري: أي: ((متخرقةٌ لا تعي من الخير شيئا((.[١٤] ومن ذلك قوله تعالى في سورة الهمزة: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ((﴾، أي: تشرف على القلوب فتحرقها.وهذا هو ما اشتهر من التفسير.

وقد اشار الترمذي الى ان اللب يقع في الفؤاد كمثل نور البصر في العين[١٥]. لكن هل الفؤاد هو القلب؟ فإذا كان ذلك صحيحا فإن محل الفؤاد هو الصدر، وهناك من اثبت ان لكل من القلب والفؤاد موضع مستقل عن الاخر.

ففي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾النحل: ٧٨. بعد أن ذكر مِنَّة الله تعالى على عباده بإيجادهم، ثمَّ بعد هذا يرزقهم تعالى السمع الذي به يدركون الأصوات، والأبصار التي بها يحسّون المرئيات، والأفئِدة وهي العقول التي مركزها القلب على الصَّحيح.قال ابن عاشور: الأفئدة: جمع الفؤاد، وأصله القلب، ويطلق كثيرًا على العقل وهو المراد هنا[١٦] .

أي ان الفؤاد متصل بمفهوم العقل ووظيفته مشابهة لوظيفة العقل.ودليل هذا الفريق من الذكر الحكيم، من قوله تعالى : ﴿ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾، فيكون الفؤاد ليس في الصدر يجب الفصل بينهما .

والدليل الاخر ان هناك ظواهر في القرآن والسنة تؤكد اختلاف القلب عن الفؤاد وأبرزها ذكر الفؤاد دائما بعد السمع والبصر في آيات القرآن الكريم كله .

بينما يأتي ذكر القلب قبل السمع والبصر كما في قوله تعالى ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ ﴾ وقد يأتي بين السمع والبصر كما في قوله تعالى: ﴿ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ ، وقد يأتي بعد السمع والبصر﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ﴾ أنَّ ((الفؤاد((ورد كمفهوم طاقة، أوملكة، وبالأحرى وظيفة معرفية إدراكية، حيث نجده يقرن مع وظيفة السمع والبصر؛ أي: مع قوى الإدراك لا مع وسائلها.فالقلب – مثلاً – حمل على أنَّه أداة للمعرفة؛ ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا ﴾ الأعراف: ١٧٩؛ أي: آلة الفقه القلب وآلة البصر العين.

والفؤاد كلما ورد في سياق الامتنان بمنح الإنسان العلم وأدوات تحصيله وطرقه، كان على أنه ملكة أو وظيفة أو قوّة إدراكية؛ كقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾ الإسراء: ٣٦.

وجاء في حديث النبي(ﷺ) :)) أهل اليمن ارق قلوبا وألين افئدة ((١٧) فوصف القلوب بالرقة والافئدة باللين وفرق الاوصاف بينهما. وجاء في بحث الدكتور(مجاهد ابو المجد) أن السمع والبصر يشيران الى مناطق عقلية عليا في قشرة المخ ، وتتعامل هذه المناطق مع المسموعات والبصريات بكفاءة عالية، الانسان يسمع وينفعل بما يسمع ، ويتفأد بما يسمع، وقد وجد العلماء في عمق المخ مناطق تتعامل مع العواطف والغرائز والأحاسيس وان المنطقة الواقعة بين مركزي السمع والبصر في المخ تسمى(منطقة البيان) وتدميرها يؤدي الى ان يكون الانسان ابكم. والأبحاث العلمية الحديثة استطاعت أن تحدد مناطق الفؤاد في المخ ، فهناك ما يسمى حصان البحر؛ (لأنه يشبه حصان البحر) ، وهناك جزء يسمى اللوزة وجزء آخر اسمه المهاد وتحت المهاد ويسمى (الجهاز الحوفي) وهو مسؤول عن العواطف والاحاسيس والانفعالات النفسية (كالغضب والخوف والبهجة والسرور) وعن الذاكرة بأنواعها وارتباطه وثيق بحاستي السمع والبصر(١٨) ففي قوله تعالى :﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾ الإسراء: ٣٦و قوله تعالى ﴿والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون﴾ النحل :٧٨ اقترن الفؤاد بالسمع والبصر،.وعلى ذلك يكون معنى قوله تعالى ﴿واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها ﴾ القصص:١٠ فإن مركز عاطفتها (الفؤاد) كاد ان يفلت زمامه وتتصرف بعاطفتها لولا ان الله ربط على (قلبها) أي عقلها وفكرت بحكمة(١٩) ويؤيد هذا التفسير ما جاء به الزمخشري في تفسيره للاية المذكورة بأن فؤادها اصبح فارغا من العقل أي طار من فرط الجزع والخوف(٢٠). اذن الفؤاد ليس القلب لكنهما يعملان ضمن المنظومة الادراكية العقلية ويقع في (قلب المخ).

أما مفهوم الصدر فقد قال فيه ابن منظور: الصدر اعلى مقدم كل شئ واوله، جمعه الصدور،وصدر كل شئ اوله، والقلب لا يكون الا في الصدر(٢١) فالصدر وعاء القلب ومحله ومستقره ولا اختلاف في ذلك. وجاء في قوله تعالى﴿فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ الحج-٤٦ على سبيل التوكيد على محل القلب، ويذكر

(الصدر) في الآيات القرآنية من قبيل اطلاق المحل وإرادة الحال .قال تعالى ﴿قل ان تخفوا مافي صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم مافي السموات وما في الارض والله على كل شئ قدير﴾ال عمران:٢٩ وقال تعالى﴿وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون﴾النمل:٧٤وقوله تعالى ﴿يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور﴾ غافر:١٩ [٢٢]، قال ابن كثير: ((فإنه عز وجل يعلم العين الخائنة وإن ابدت أمانة ويعلم ما تنطوي عليه خبايا الصدور من الضمائر والسرائر))[٢٣] وجليّ ان ما يقصد بالصدر هو القلب ذاته.

مفهوم ووظيفة القلب في القرآن الكريم

The concept and function of the heart in the Holy Quran

مر بنا ان أهل اللغة قالوا في معناه: هو العقل المحض، وخالص كل شيء، والتقلُّب: الحيلة والقُلَّب: الذي يقلب الأمور عن عِلْم بها. ويسمَّى عند بعض الفلاسفة: ((بالنفس الناطقة، والروح باطنه، والنفس الحيوانية مركبُهُ، وهي المدرك العالم من الإنسان والمخاطب والمطالب والمعاتب))[٢٤]وعند الجرجاني: ((القلب مصطلح على اللطيفة الربَّانية بالقلب الجسماني الصنوبري الشكل المودع من الصدر، وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان، والقلب في القران الكريم يطلق على الامرين معا :

فالأول: القلب الحسي(العضوي)،تلك المضغة الصنوبرية التي خلقها الله تعالى في جوف ابن آدم، وهي على هذا المعنى جزء من عالم الشهادة، كما هو معروف في علم الطب العضوي . وقد صُرح بذكر القلب على هذه الهيأة في القران الكريم ،في موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿وَلَكِن تَعْمَى القُلُوبُ الَتِي فِي الصُّدُور﴾ الحج: ٤٦. فالقلب هو من يرى صالح الامور .وقد يصاب بالعمى فلا يرى للحق طريق .وجاء في صحيح الحديث أن رسول الله (ﷺ)قال((التقوى هاهنا((واشار الى صدره))[٢٥] .فالقلب الواقع في الصدر موضع التقوى وهو مركز الافتاء في الجسد بدليل قوله (ﷺ): استفت قلبك مشيرا بثلاثة من اصابعه الى صدر الرجل[٢٦].

والثاني : القلب المعنوي :تلك اللطيفة الروحانية التي لا يعلم أحدٌ بحقيقتها، وهي على هذا المعنى جزء من عالم الغيب[٢٧] فتنسب اليه الصفات والمهام الوجدانية الايمانية . فالقران لم يحصل عن طريق قوة العقل،ولا بالاستدلال العقلي ،بل نزل على قلب محمد[٢٨] الذي وصل الى مرحلة ادراك حقائق سامية لا يمكننا تصورها . فإن القلب هو الذي يتلقى الوحي : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمينُ على قلبِكَ لتكونَ مِنَ المُنْذِرين ﴾ الشعراء: ١٩٣- ١٩٤ ،وهو موضع

الإيمان والكفر ﴿ إلا من أُكْرِهَ وقلبُه مطمئنٌ بالإيمانِ ﴾ النحل: ١٠٦ وموضع العواطف والمشاعر والانفعالات ﴿الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ الرعد:٢٨، وفي قوله تعالى ﴿هُوَ الذي أَنْزَلَ السَّكينةَ في قلوبِ المؤمنينَ ليزدادوا إيماناً ﴾ الفتح: ٤ وقوله تعالى ﴿ فأتاهُمُ اللهُ مِنْ حيثُ لَمْ يحتسبوا وقَذَفَ في قلوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾الحشر:٢.وقوله تعالى﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ الأنفال:٢.

والقلب موضع التدبر والتعقل والتفقه قال تعالى: {لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا ﴾الأعراف:179 ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴾الحج : ٤٦، فهو محلّ العقْل والفقْه والبصيرة والإرادة والسكون، وهو اساس البدن وخالص الروح الإنسانية؛ وهو محل الرأي والتدبير، ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتّى﴾الحشر: ١٤،وذاك سبب شقاقِهم؛ لأنَّ نواياهم متضادَّة، وتوجهاتهم متناقضة .والقلب مناط بالتذكر، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ ق: ٣٧ ؛ أي: قلب زكيّ حي ذكيّ، يتذكَّر إذا سمع كلام الله، وإلا فوجوده من عدمه سواء؛ لأنه معطل عن جانبه المعرفي والإرادي، قائم بدوْرِه الجسماني فقط، وهذا شائع في استِعمالات العرب في حال من لا يتَّعظ. ويلاحظ _فيما سبق_ توجه الخطاب الى القلب بوصفه رأس اعضاء الانسان ومسؤولا ومحركا لها. يقول الدكتور(محمود الشرقاوي):((مما تجدر الاشارة اليه ان كلمة القلب بالرغم من انها قد ذكرت في القران الكريم في حالات الافراد والتثنية والجمع اكثر من مائة وثلاثين مرة الا انه لم يقصد بها مطلقا الدلالة على القلب بمعناه التشريحي الطبي، ولكن قصد بها التعبير عن جهاز ادراكي معرفي بالغ التعقيد له وظائف متشعبة ومتعددة ومتداخلة الى حد بعيد جدا كما ان له خصائص قد انفرد بها ولم يشاركه فيها أي من الملكات الاخرى((٢٩)،

لذا قال أبو حامد الغزالي: ((هو المدرك العالم العارف من الإنسان، وهو المخاطب والمعاتب والمطالب))(٣٠)، فالقوَّة المدركة بالقلب الصنوبري تسمَّى قلبًا. .ومجمل هذه القضايا فكرية امكن القلب احتوائها فقيل: ((لا مانع ان تنسب القضايا الفكرية والعاطفية الى القلب بعدما كان سلطان البدن واميره))(٣١)، فكأن القلب عضو نابض بوصفه الحسي وهو عضو مشع اشبه بجهاز ارسال وبث ومستشعر لدقائق الامور بوصفه المعنوي. ففي صلاحه صلاح الجسد وفساده موجب لفساد الجسد وصاحبه.

وفي حديث النعمان بن بشير – رضي الله عنهما – عن النبي(ﷺ): ((ألا وإن في الجسد مضغةً، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب))[٣٢].قال ابن حجر)) ((أي: قدر ما يُمضغ، وعبَّر بها هنا عن مقدار القلب في الرؤية)) [٣٣]

فالإنسان مخلوق اوجده الله بيده، ونفخ فيه من رُوحِه، وجعل له هذا القلْب الصنوبري سببًا من أسباب الحياة، ومتحكما بالفؤاد واللبّ والتعقُّل ، فالقلب هو اساس الجسم بنصّ الحديث، وصلاحه بصلاح معتقده وإرادته وقصده،؛ فلزم أن يكون حسن التدبر والادراك متمركزًا فيه او متصلا به. وهو ما بيناه في موضع الحديث عن مهمة الفؤاد والذي يشكل مع القلب منظومة ادراكية متكاملة و(دليلا مختصرا) لما في سرائر الانسان[٣٤] وحيثما ذكر القلب في القُرآن الكريم فإشارة إلى التعقُّل والتعلُّم، وحيثما ذكر الصَّدر فإشارة على ذلك وإلى سائر القوى من الشهوات والهوى والغضب ونحوها، فالقلب موضعها ومتحكم بها جميعا.

وهذا كله يناقض النظرية القائلة بأنَّ العقل وظيفته الإرادة والتفكير وعملياته، والقلب وظيفته العاطفة والأحاسيس الوجدانية ، فلا أساس علمي ترتكز عليه هذه النظرية يمكن الركون إليه.بل إنَّ حديث الرسول (ﷺ)اختصر نظرية الادراك وحل اشكالية (القلب/العقل)، إذ قال في اعرابي اراد من رسول الله أنْ يعلمه التمييز بين الخير والشر اذا استشكلت عنده، فأجابه عليه الصلاة والسلام :((استفتِ قلبك واستفتِ نفسك ، البِرُّ ما اطمأنت إليه النفسُ ، والإثمُ ما حاكَ في النفس وتردد في الصدر ، وإن أفتاكَ الناسُ وأفتوك))[٣٥] .

إذن امر الاستفتاء والشورى موجود بين اعضاء التفكير والادراك التي يتفق العلم الحديث مع مقصودها الديني .فالدماغ يستقبل المشاعر والأفكار ، من خلال الحواس ، ويرسلها إلى القلب عبر شحنات كهربائية أو نواقل عصبية ،والقلب يمحص هذه المشاعر والأفكار، ويعيد إرسالها إلى الدماغ ، مشفوعة برأيه فيه، الدماغ يختزن هذه المشاعر والأفكار في صورتها المعدلة ، لتعبر عن نفسها عند الحاجة.

انواع القلوب (Types of The Hearts)

تقسم القلوب في القران الكريم الى ثلاثة أنواع استنادا الى صحتها (الادراكية): اما طبيعية (سليمة) او خالطها ما يشوبها (مريضة) اوقلوب معطلة (ميتة) .والكثير من الدراسات والابحاث تناولت هذا الموضوع لاهميته البالغة وتداعياته على الفرد والمجتمع .فالاصل في القلب سلامته وهي فطرته وانما تذهب سلامته بسبب ظلمة الذنوب وكدرتها فإذا عولج رجع

الى نقائه وصفائه الاول .وهو القلب الذي ليس فيه سوى محبة الله وما يحبه الله وخشية الله وخشية ما يباعد عنه[٣٦] وتظهر اهمية سلامة القلب في نجاة صاحبه في الدنيا والاخرة ، فجاء في سورة الشعراء قوله تعالى ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ الشعراء:٨٨ وقوله تعالى في سورة الصافات:٨٤ ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾، والسلامة هنا من الشرك فأما الذنوب فلا يسلم منها احد.[٣٧]

وافضل الناس من كان قلبه مخموما والذي اثنى عليه رسولنا المصطفى (ﷺ)عندما سئل أي الناس أفضل ؟ قال:((كل مخموم القلب ،صدوق اللسان، قالوا صدوق اللسان نعرفه ،فما مخموم القلب ؟ قال : هو التقي النقي،لا اثم فيه، ولا بغي ،ولا غل، ولا حسد)) [٣٨]

القلوب السليمة(The Healthy Hearts)

والقلوب المعافاة والسليمة في المنظور القرآني تقسم الى احد عشر نوعا :

١- القلب التقي قال تعالى:﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ الحج:٣٠_٣٢.وقال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ الحجرات:٣. فالتقوى تستلزم تعظيم حرمات الشرع ،وقال القرطبي((واضاف التقوى الى القلوب ؛لأن حقيقة التقوى في القلب[٣٩] ،ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في صحيح الحديث:((التقوى ها هنا، واشار الى صدره))[٤٠]

٢- القلب الوجل. قال تعالى :﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾الانفال:٢ ،وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ الحج-٣٥.قال ابن منظور:((الوَجَل: الفزع والخوف))[٤١]،أي اذا أراد العبد أن يظلم مظلمة قيل له : اتق الله ، كف ووجل قلبه. وروى شهر بن حوشب، عن أبي الدرداء في قوله تعالى ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾، قال: الوجل في القلب كإحراق السَّعَفة ،ما تجد له قشعريرة؟ قال: بلى! قال: إذا وجدت ذلك في القلب فادع الله، فإن الدعاء يذهب ذلك، والسعفة هي جريد النخلة المتيبس[٤٢].

٣- القلب المطمئن. قال تعالى :﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ الرعد: ٢٨.والاطمئنان: السكون[٤٣] ادق من الايمان يجعل القلب ساكنا موقنا بالحقيقة التي يبحث عنها[٤٤]،ففي طلب سيدنا ابراهيم (عليه السلام) لرؤية كيفية احياء الموتى في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾البقرة :٢٦٠ اراد الوصول الى مرحلة اعمق وأدق من الايمان الشديد وهي مرحلة اليقين الذي يجعل النفس ساكنة،فأجابه الله تعالى فأراه كيف يحي الموتى عيانا بالمثال الذي في الاية الكريمة[٤٥].

ولا يضر صاحب القلب المطمئن الاكراه على التلفظ بألفاظ الكفر،ودليل ذلك قوله تعالى : ﴿من كفر بالله ﴾ النحل:١٠٩،قال القرطبي:((اجمع اهل العلم على أنّ من اكره على الكفر حتى خشي على نفسه القتل، أنه لا إثم عليه ان كفر وقلبه مطمئن بالايمان))[٤٦]

٤- القلب القوي رابط الجأش. قال تعالى :﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴾الكهف:١٤ والمعنى وألهمناهم الصبر، وشددنا قلوبهم حتى عزفت أنفسهم عما كانوا عليه من خفض العيش[٤٧].

٥-القلب المخبِت. قال تعالى :﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ﴾ الحج : ٥٤.فالربط :الصبر والقوة والثبات عند الفزع،وهو عكس الخذلان ومعنى الربط على القلب الشد عليه بالصبر والتأييد ،فالقلب يعلم والعالم بحاجة الى التأييد فيتصل بربه ويتبع مرضاته[٤٨] .

ويحدث الربط عندما تتجاوز الامور قدرة تحمل النفس،فيزودها الله قوة وعزيمة تمكنها من تجاوز الامر الشديد، ومنه موقف ام موسى في قوله تعالى﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ إذ ايدَّ قلبها بنور اليقين من عهد الله اليها.إذْ كادت أنْ تقول:هو ابني وليس ابن فرعون، فالفؤاد يرى ويعاين فيقع له الفراغة ولا يحتاج الى الربط بل المدد والمعونة والتثبيت ،قال تعالى ﴿كذلك لنثبت به فؤادك﴾ الفرقان-٣٢.[٤٩]

فالفراغ الذي حدث (الصدمة والنسيان) استدعى أن يربط على القلب لتستعيد العهد والوعد فتطمئن.

٦-القلب السليم. قال تعالى :﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ الشعراء : ٨٩،أي سالما من الشك في توحيد الله وسالما من الشرك ويقصد بالشرك الاصغر(النفاق) ،فأما الذنوب فلا يسلم منها احد،فلا يكون سليما الّا إذا خلا من الحقد والحسد والاعجاب والكبر [٥٠] ، فالأصل في القلب السلامة وهي فطرته وكل مولود يولد على الفطرة، وإنما تذهب سلامته بسبب ظلمة الذنوب وكدرتها ، فإذا عولج رجع الى نقائه وصفائه الاول.[٥١]

٧- القلب اللين. قال تعالى :﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ الزمر: ٢٣.

٨- القلب الساكن الهادئ. قال تعالى :﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ الفتح: ٤. فالاقشعرار التقبّض في الجلد ووقوف شعره اذا عرض له خوف شديد، فهو الاثر الظاهر في سامعي احسن الحديث(القران الكريم) فإذا ذكروا رحمة الله تبدلت خشيتهم رجاءً ورهبتهم رغبة الى الله[٥٢]، وجمع بين الجلود والقلوب وانما اصل العمل رهبة القلب فظهر اثره على الجلد. واقشعرار الجلود حالة طارئه عليها لا يكون الا من وجل القلوب وروعتها فكنّى به عن تلك الروعة بمعنى(تقشعر جلودهم من ايات الوعيد وتخشى قلوبهم في اول وهلة) واما لين الجلود فهو رجوعها الى حالتها الاولى بأثر تناسٍ او تشاغلٍ فعطف عليه لين القلوب ليعلم انه لين خاص ناشئ من اطمئنان القلوب بالذكر فأفعم الجوارح حتى بان اثره على ظاهر الجلود[٥٣]، يقول امرؤ القيس :

فبتُ اكابد ليل التمام والقلب من خشية مقشعر[٥٤]

٩-القلب المنيب. قال تعالى :﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴾ ق: ٣٣. الانابة الاقبال والتوبة التزام الطاعة والرجوع الى الله[٥٥]،أي اخرج قلبه من الظلمات

والغفلة الى الذكر . جاء قلبه تائبا من ذنوبه راجع الى ما يرضي الله فهو سالم من عذاب الله تسلم عليهم الملائكة .

١٠- الـ

قلب الخاشع. قال تعالى :﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾الحديد:١٦.الخشوع معناه الخضوع والتواضع لله بالقلب والجوارح ،والانقياد الى الحق،وهو الخوف الدائم في القلب من حدوث ما يكره ،وهي لين القلب عند سماع الذكر فتخضع له وتفهمه وتوقن به وتنقاد اليه وتسمع له وتطيعه .

١١- القـ

لب الرحيم الرؤوف. قال تعالى :﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ﴾الحديد :٢٧ تعني أنّ من اتبع عيسى ومنهاجه وشريعته أي (الحواريون) جعل الله فيه (رأفة) وهو اشدُّ الرحمة[٥٦].اي أنّ اثر الهداية الى الحق أنْ تزرع الرأفة في القلب فيزيد حياة وينعكس ذلك على الاقوال والافعال.

ما يلاحظ في سياق الآيات الكريمة ان منهج القران الكريم في تبيان صفات القلوب السليمة انه يذكر الصفات ويضعها في سياقات مرتبطة ومتواشجة مع الاسباب والعلل والنتائج التي جعلت القلب يكتسب تلك الصفات .والاسباب المرتبطة بسلامة القلوب تمثل العلاج الفعال لأمراض القلوب المبينة ضمن آيات حكيمة اخرى.

القلوب المريضة: (sick hearts)

المرض في اللغة: ضد الصحة ، وهو النقص في القوة يصيب البدن،وقلب مريض يعني ناقص الدين،والمرض اظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها[٥٧]. وجاء في حديث رسول الله(ﷺ) عن كيفية مرض القلب فيقول : ((تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا ، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ : عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ))[٥٨].

والقلب المريض هو القلب الذي غرته الشبهات ومهلكات الطباع لكن فيه من الخير شئ، وله من الايمان نصيب ؛لكن يتعذر عليه فعل ما خلق لأجله وهو العلم والمعرفة والحكمة[٥٩] والعرب تسمي انطواء القلب على الامور الخبيثة مرضا وهو معروف في لغتهم[٦٠] ومنه قول الاعشى:

حافظاً للفرج راضٍ بالتقى ليس ممن قلبهُ فيه مَرَضْ[٦١]

وذكرت القلوب المريضة في كتاب الله على اثني عشر نوعا، وهي:

١. القلب المريض. قال تعالى :﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾البقرة:١٠.وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ ﴾[٦٢] قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم:((هذا مرض في الدين، وليس مرضا في الاجساد وهم المنافقون.والمرض: الشك الذي دخلهم في الاسلام((ومرض الشك سبب ادى الى زيادتهم شرا على شرهم وضلالة على ضلالتهم فالجزاء من جنس العمل كقوله تعالى(وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) محمد:١٧ .

٢. القلب الآثم. قال تعالى :﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ البقرة: ٢٨٣.أي لا تخفوا شهادة الزور وتغلوها فهي من اكبر الكبائر[٦٣] وتسبب زرع الاثم في مركز الانسان(القلب) . هنا تعميم الاثم بتأخير لفظ القلب ؛لأنّ القلب لو تقدم على الاثم ما افاد غير إثم القلب، لكن بتقديم الاثم افاد اثم جميع الجوارح ثم خص القلب ؛لأنّه موطن كتمان الشهادة[٦٤].

٣. القلب الزائغ. قال تعالى :﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة﴾ ال عمران:٧ وقوله تعالى :﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ الصف:٥.قال القرطبي أن الزيغ معناه الميل ومنه زاغت الشمس و زاغت الابصار، والزيغ ترك القصد،في اتباع المتشابه من ايات القران لغرض الفتنة. ولما جعلوا الزيغ صفة قلوبهم ،ازاغ الله قلوبهم ولم يهتدوا[٦٥].

٤. القلب المحسور عليه، أي: عليه حسرة. قال تعالى :﴿ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ آل عمران:١٥٦. قال ابن كثير: ((ليزدادوا حسرة على قتلاهم((٦٦) أي نتيجة لاعتقاد الكفار الفاسد ان اخوانهم لو كانوا عندهم ما تعرضوا الى الموت فقد جعل الله اعتقادهم حسرة في موطن اليقين وهو القلب فأصابه المرض.او يكون عدم التفاتكم اليهم فيما يقولون يكون حسرة في قلوبهم(٦٧).

٥. القلب الغليظ. قال تعالى :﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ آل عمران: ١٥٩.غليظ القلب، أي قاسٍ غير ذي رحمةٍ . جاء في تفسير ابن كثير أن المراد هنا غليظ الكلام لقوله بعدها(غليظ القلب) أي سيء الخُلُق وقاسي القلب ؛لانفضوا وابتعدوا عنك وتركوك،ولكن الله جمعهم عليك و لانَ جانبك لهم تأليفا لقلوبهم. والجمع بين الفظاظة وقسوة القلب يعني صفة الانسان الذي يحمل هذه الصفات ومعناه الظاهر (القول) والباطن (القلب) وهي تؤدي الى ترك الناس له وانصرافهم عنه(٦٨).أي برحمة الله عليك، ألنْت لهم جانبك، وخفضت لهم جناحك، ورحمتهم فاجتمعوا عليك وأحبوك وامتثلوا أمرك. ولو كنت سيئ الخُلق قاسي القلب، لتركوك وانفضوا عنك.

٦. القلب المخالف للقول، قال تعالى ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ ال عمران:١٦٧، القول مخصص بالأفواه أي الكلام المنطوق ،يظهرون لك الإيمان ، وليس في قلوبهم يريد ما يظهرون من الكلمة الحاقنة لدمائهم، ثم فضحهم تعالى بقوله، والله أعلم بما يكتمون أي:من الكفر وعداوة الدين، وفي الكلام توعد لهم(٦٩) فهم أقرب لصفة الكفار ببثهم اقاويل يعلمون بطلانها، وهي صفة متداخلة مع القلب المنافق.

٧. القلب المرتاب. قال تعالى :﴿ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ التوبة:٤٥ معنى قولنا: ارتبت في كذا، شككت فيه، واحترت فيه، وأكثرت النظر فيه، وما شابه ذلك

، وفي شك مريب، وامتراء عجيب، وتزحُّح شديد .هذا من باب وصف الصفة بما يستحقه الموصوف، كقولهم: شعر شاعر، وجنون مجنون(٧٠)

٨. القلب المنافق. قال تعالى :﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ ﴾ التوبة: ٧٧.والنفاق والكفر من اشد امراض القلب التي –إنْ اتصف بها– تسببت بأمراضٍ أُخرى كثيرة :كالشك والارتياب والمكر والخديعة وخلف الوعد والاستكبار والاستهزاء، وسورة التوبة ورد خلالها الكثير من الآيات المتعلقة ببيان اسباب ونتائج النفاق الكامن في القلب(٧١)

٩. القلب المصروف عنِ الحق. قال تعالى :﴿ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَفْقَهُونَ ﴾ التوبة:١٢٧.ظاهر الآية يدل على أن هذا الصرف عقوبة لهم على انصرافهم، والصرف عن الإيمان لا يكون عقوبة، لأنه لو كان كذلك، لكان كما يجوز أن يأمر أنبياءه بإقامة الحدود، ويجوز أن يأمرهم بصرف الناس عن الإيمان . إنما يقدم على الكفر إذا حصل في قلبه داعي الكفر، وذلك الحصول من الله تعالى، وإذا حصل ذلك الداعي انصرف ذلك القلب من جانب الإيمان إلى الكفر، فهذا هو المراد من صرف القلب وهو كلام مقرر ببرهان قطعي وهو منطبق على هذا النص، فبلغ في الوضوح إلى أعلى الغايات(٧٢).انصرافهم من المسجد وذكر الله ، انعكس على قلوبهم فانصرفت عن طريق الحق والهداية.

١٠. القلب الغافل. قال تعالى :﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ الكهف: ٢٨. أي شغل الله قلوب الكفار بالكفر و بما هو لهو فاصبح قلبهم غافلا عن ذكر الله فغلب الشقاء عليهم ، واتبعوا هواهم ، وتركوا اتباع أمر الله ونهيه ، وآثروا هوى النفس على طاعة ربه .ومن غفل قلبه كان امره (فرطا) ضياعا وندما(٧٣).فالغفلة تسلط على القلب اللاهي عن ذكر الله فيمرض بها ويضيع امره ويصيبه الندم.

١١. القلب الأعمى. قال تعالى :﴿ فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾الحج: ٤٦ قال مجاهد: لكن عين أربع أعين، يعني لكل إنسان أربع أعين: عينان في رأسه لدنياه، وعينان في قلبه لآخرته فإن عميت عينا رأسه وأبصرت عينا قلبه فلم يضره عماه شيئاً، وإن أبصرت عينا رأسه وعميت عينا قلبه فلم ينفعه نظره شيئاً[٧٤]،وجاء لفظ القلب بمعناه التشريحي اضافة الى ما يعنيه من وعاء للأخلاق والسمات فلم ينسب العمى الى العيون النواظر لكن القلب الذي في الصدر.

١٢. القلب المفرَّق. قال تعالى :﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ الحشر:١٤((هي دليل على أن منشأ الاختلافات إنّما هو ضعف في العقل؛ لأنّ العاقل يعلم أن الاتفاق خير من الاختلاف؛ فإذا اتفقت أنت وأخوك كانت جهوده معك، وإذا اختلفتما كانت جهود كل منكما ضدّ الآخر، وضعف العقل إنما يداوى بدواء القرآن؛ لأن القرآن نور))[٧٥] ، فينفي فهم اليهود وانسلاخهم عن النظر والتدبر والتوفيق فهم لا يتعاضدون ولا يتساندون .وفى هذا تشجيع للمؤمنين على قتالهم، وحثّ للعزائم الصادقة على حربهم[٧٦]، فإن المقاتل متى عرف ضعف خصمه ازداد نشاطا وازدادت حميّته وكان ذلك من أسباب نصرته عليه.

القلب الميت:(Dead heart)

١.القلب المطبوع عليه والقلب المختوم و القلب المكنون والقلب الذي عليه الران والقلب المغلف والقلب المقفل. قال تعالى :﴿ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ ﴾الأعراف: ١٠٠وقال تعالى :﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ البقرة: ٧ ، أي المغطى المستور، الذي لا يبصر الحق. وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾، أي: غطاء من الذنوب. وقال تعالى :﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ المطففين:١٤. قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ﴾ البقرة: ٨٨، وقال تعالى : ﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ محمد: ٢٤.

والختم هو مصدر ختمت الشيء فهو مختوم ومختّم وهو التغطية على الشيء والاستيثاق منه حتى لا يدخله شيء ومنه ختم الكتاب والباب حتى لا يوصل الى ما فيه ولا يوضع فيه غير ما فيه .رأي ابن كثير والطبري ان الطبع هو الختم والمعنى واحد(٧٧) وروى حجاج عن ابن كَثير، أن :الرّانُ أيسَرُ من الطَّبْع، والطَّبع أيسر من الأقْفَال، والأقفال أشدُّ ذلك كله فيأتي الكفر اولا ثم يثبت بالاستمرار على ما هو عليه ثم يصير القلب مطبوعا عليه في الكفر، وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أنّ الذنوب إذا تتابعت على القلوب أغلقتها، وإذا أغلقتها أتاها حينئذ الخَتْم من قبل الله عز وجلّ والطبع، فلا يكون للإيمان إليها مَسْلك، ولا للكفر منها مَخْلَص(٧٨) ، فذلك هو الطَّبع. والختم الذي ذكره الله تبارك وتعالى في قوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾البقرة :٧ نظيرُ الطبع والختم على ما تدركه الأبصار من الأوعية والظروف، التي لا يصِل إلى ما فيها إلا بفضِّ ذلك عنها ثم حلّها. فكذلك لا يصل الإيمان إلى قلوب من وَصَف الله أنه ختم على قلوبهم، إلا بعد فضِّه خَاتمَه وحلِّه رباطَه عنها، وقال عليه الصلاة والسلام :((إنّ المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه ،فإن تاب ونزع واستعتب صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي قال تعالى ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾المطففين:١٤))(٧٩) كل حالات وصفات القلب المذكورة تمثل حالة واحدة ،فالطبع والختم والرين والكنان والغشاوة والصد والمنع واحد تمثل مراحل تأثر القلوب التدريجي وصولا الى الختم على القلب المقبوض فيكون ذلك موتا له.

الكفر ←نكت سوداء← غلاف← كنان ←رين← ختم ←وطبع←اقفال

قال ابن كثير: ان الختم على القلب والسمع ،أما الغشاوة فتكون على البصر لقوله تعالى وقال ابن كثير: ((إنّ الختم على القلب والسمع ،أما الغشاوة فتكون على البصر لقوله تعالى﴿وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة﴾ الجاثية: ٢٣)) (٨٠)

٢. القلب القاسي. قال تعالى :﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ الزمر:٢٢. قساوة القلب : اشتدَّ وصَلُب فذهبت منه الرَّحمةُ واللِّين والخشوع .والمعنى ان قلوب الكفار لا تلين عند ذكر الله ولا تخشع ولا تعي ولا تفهم(٨١).

٣. القلب المرعوب. قال تعالى :﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴾ آل عمران: ١٥١ .قرأها الكسائي بضم العين والباقون بسكون العين، الرعب: الخوف في القلب في اللغة : الملء ،يقال سيل راعب اذا ملأ الاودية والانهار وسمي الفزع رعبا لأنه يملأ القلب خوفا ،قال ابن عباس في هذه الاية:((قذف الله في قلب أبي سفيان الرعب فرجع الى مكة فقال النبي(ﷺ): ((إن ابا سفيان قد اصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب)) [٨٢] والسبب الاشراك بالله والنتيجة مرض القلب بالرعب والذي ردع الكفار عن ما كانوا يبيتون .

٤. القلب المشمئز: قال تعالى :﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ الزمر: ٤٥. اشمأزت القلوب بمعنى انقبضت ونفرت وكفرت وعصت عن المتابعة والانقياد فلا تقبل الخير وهو عكس اطمئنان القلب بذكر الله او رهبته ووجله من ذكر كلمات الله عز وجل[٨٣] ، والاستكبار يؤدي بالكافر الى جهنم لقوله تعالى﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾غافر:٦٠.

٥. القلب الذي لا يفقه. قال تعالى :﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ الاعراف:١٧٩.قال الراغب: ((الفقه هو التوصل بعلم شاهد الى علم غائب))[٨٤] ويعقب السيوطي بقوله:((الفقه اخص من العلم))[٨٥].وقد ذكرت مادة (فقه) في القران في(٢٠)عشرين موضعا، تسعة عشر منها تدل أنّ المراد منها نوع خاص من دقة فهم وتعمق.[٨٦] وتتجلى بلاغة التعبير القرآني في هذه الآية الكريمة، اذ يجب على الفرد تعلم استخدام قلبه وعقله. فيتجلى اجتهاد الفرد وتتضح إيجابيته .فذم الله من (لا يفقه بقلبه) ولم يقل (ليس له قلب) ولم يقل ايضا (لهم قلوب لا تفقه) لبيان أنّهم هم المؤاخذون بعدم توجيه ارادتهم لفقه الامور مع انهم منحوا القلوب

المستعدة لذلك اذ قال تعالى:﴿افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها﴾ الحج:٤٦٠.

٦. القلب الذي لا يعقل. قال تعالى :﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ الحج: ٤٦.فالقلب محل التدبر والتعقل كما اسلفنا في اتون البحث، قال الالوسي في كتاب روح المعاني بأن محل العقل القلب لا الرأس ،واسند العقل الى القلب لأنه محله ولا مانع من ذلك فإن القلب هو الذي بعث على ادراك العقل وبذلك قال الشوكاني والرازي في مفاتيح الغيب مستدلا على ذلك من اسناد اضداد العلم الى القلب وأنّ من امعن الفكر واكثر منه احس من قلبه ضيقا وضجرا حتى كأن المكلف هو القلب والتكليف مشروط بالعقل وإنّ القلب اول الاعضاء تكوينا واخرها موتا فهو المتمكن من كامل الادراك[٨٧] والاتجاهات الحديثة تتفق على ذلك[٨٨]

٧. القلب المنكر. قال تعالى :﴿ فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾،أي لا تقبل الوعظ ولا ينفع فيها الذكر،لعلة تكذيبهم بالبعث الاخر فقلوبهم تعلم ولكنها تنكر ما تسمع من الحق الذي يدعو اليه رسول الله(ﷺ) وتبينه آيات القران الكريم ومع انكارهم للحق مستكبرين .ولعلم الله ما يسرون وما يعلنون فهو لا يحب المستكبرين وسيحصي ذلك عليهم ويجزيهم ما يستحقونه من عذاب[٨٩]

٨. القلب المغمور، أي: الجاهل الغافل. قال تعالى :﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾المؤمنون: ٦٣. أي في غطاء وغفلة ' وقال مجاهد :أي في غطاء وغفلة وعماية عن القران،يقال غمره الماء اذا غطاه، وغمرهم:جهلهم[٩٠].

٩. القلب اللاهي. قال تعالى :﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ الأنبياء:٣ مصدر لها يلهو وهو مأخوذ من مادّة (ل هـ و) الّتي تدلّ على شغل عن شيء بشيء، قال الجرجانيّ: ((اللّهو الشّيء الّذي يتلذّذ به الإنسان فيلهيه ثمّ ينقضي قوله تعالى: (وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً) الجمعة:))١١[٩١].

قال الكفويّ: بأنَّ كلّ باطل ألهى عن الخير وعمّا يعني فهو لهو ، واللعب عمل يثقل النفس ويفترها عما تنتفع به ، واللهو صرفها عن الجدّ ويكون اللهو لمن بلغ بعكس اللعب الذي يكون للصبية الصغار.على سلوك المخالفين للرسل.ان اسناد اللهو الى القلب يدل على انه من اعمال القلوب وليس بلازم ان يصحب بحركات [٩٢].

الخاتمة : (conclusions)

- وجدتُ أنَّ القلب سيد الاعضاء المتحكم بها ، وان الصَّدر يحوط بالقلب لأنه خالص البدن، وموضع حفظ العلم و دخول الغل، وسمِّي الصدْر صدرًا لأنَّه صدر القلْب وأوَّله ومقدمته، ومنه تصْدر الحوائج والخواطر نحو القلْب، وهو مستقرُّها والمتدبِّر لها، فلا انفِكاك بين الصدر والقلب، وإن كان لكلٍّ خصائص مغايرة لكنَّها متكاملة، فانشِراح الصدر يؤدِّي إلى هداية القلب، ويترتَّب على ذلك الطمأنينة وسلامة القلب، كما أنَّ ضيق الصدر يؤدي إلى مرض القلب وقسوته فيعمَيه.
- إنّ القلب غير الفؤاد لغةً وموضعاًووظيفةً ،وإنّ الآية الوحيدة التي جمعت بين القلب والفؤاد قوله تعالى ﴿وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدى به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون﴾ القصص: ١٠-١١
- وجدتُ أنّ الاتجاهات الحديثة في دراسة مفهوم القلب اللغوي من خلال ايات الذكر الحكيم تبين ان القلب له ذاكرة وله تدبر وتفكير يقترب كثيرا من مفهوم العقل ،والابحاث الحديثة ايدت ذلك علميا وتشريحيا.
- توصلتُ الى أنّ هناك ثلاثة انواع من القلوب ذكرها القران الكريم وهي (القلب السليم،والقلب المريض ،والقلب الميت) ولكل نوع صفاته، وكثيرا ما يوجه الخطاب القرآني الى القلب فيما يخص الايمان والتحكيم والافتاء.
- وجدتُ أنّ القلب المقصود في السياق القرآني ليس المضغة المتعلقة بالجسد كما أسلفنا ولكنها مقلوب النفس وجوهرها وذلك العضو المتقلب الذي لا يستقر على حال

- توصلتُ من خلال هذه الاية يمكن أن يكون القرآن موجهًا للأبحاث الطبية بومضاته الإعجازية! فهو القائل و قوله الحق ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِين ﴾ ص :٨٨. وسوف تقرأ هذه الآية هكذا في كل عصر تشجيعًا لنا على الاستمرار في البحث والتدبر في الآفاق وفي الأنفس.

Abstract

Hearts in the Holy Quran
Key words: hearts, heart, sound

Anam Jabbar Abdul
College of Education for Humanities

The research, entitled (Types of Hearts in the Holy Qur'an) deals with the meaning of the heart in the Arabic language, then clarifying its meaning and function in the Holy Qur'an. With the heart in mind, as there are those who see that they are synonymous words and the fact that each has its place and function, so I looked at the relationship of the true meaning of the heart (the medical term) and the metaphorical meaning of the heart, and I have mentioned several types of hearts that can be divided into sound hearts, sick hearts, and hearts Is dead.

The Holy Qur'an precedes scientific discoveries that indicated that the heart is not dependent on the mind because it is the master of the organs and enjoys its distinctive ability to separate between good and evil and has its own memory as well.

الهوامش (Margins)

١) رواه البخاري، كتاب الايمان باب فضل من استبرأ لدينه. ومسلم كتاب المسافات باب اخذ الحلال وترك الشبهات

٢) رواه عبد الرزاق في المصنف :٢٢١/١١،والبيهقي في شعب الايمان:١٣٢/١.

٣) انظر: الفوائد ٤٩،مجلة جامعة ام القرى العدد ٢٣ ،مرض القلوب وشفاؤها (٣٢٣/١٠-٣٢٤)

٤) المقاييس في اللغة :١٧/٣، وينظر :المفاهيم المفتاحية لنظرية المعرفة في القران الكريم :٢٤٧.

٥) المفردات: ٢٤٨، وينظر عمدة الحفاظ :٣٣٠/٣

٦) الكشاف:١٥٨/٣.

٧) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية:٥٨/٢

٨) مسند الامام احمد بن حنبل١٩٣١٦

٩) اخرجه مسلم :حديث(١١٨)وانفرد به.

١٠) ينظر المفهم :٣٢٦/١.

١١) ينظر المصباح المنير:٢٦٣/٧،والقاموس المحيط:٣٠٥/١.مادة (فود) و(قلب)

١٢) ينظر:بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب:٤

١٣) ينظر لسان العرب :٦٨٥/١،ومادة فأد،والصحاح في اللغة ٩١/٢.

١٤) تفسير الطبري :٣٠/١٧.

١٥) المصدر نفسه:٤

١٦) ينظر التحرير والتنوير:٤٧/٣٠.

١٧) صحيح البخاري – الصفحة أو الرقم: ٤٣٨٨(حديث صحيح)

١٨) ينظر القلب في القران والطب:١٠،و محاضرة الدكتور مجاهد ابو المجد في مؤتمر الاعجاز القراني في دبي

١٩) ينظر محاضرة الدكتور مجاهد ابو المجد في مؤتمر الاعجاز القراني .

٢٠) ينظر الكشاف :١٥٨/٣ ، وينظر القلب في القران والطب:١١. وقد اجرى أحد العلماء الذين يعملون على نظرية الطاقة القلبية في جامعة أريزونا بحثاً على (٣٠٠ شخص) تعرضوا لزراعة القلب ، ووجد أن الطاقة والمعلومات تتفاعل تبادلياً ما بين القلب والمخ بصورة كهرومغناطيسية ، فيتلقى مخ الشخص الذي زرع فيه القلب إشارات من القلب المزروع تختلف عن الإشارات التي كان يتلقاها من القلب ، وفي السنوات الأخيرة اكتشفوا أن العلاقة ثنائية الاتجاه ، وأن كلاهما يؤثر في الآخر ، وذكر الباحثون وسائل تأثير القلب على المخ :١-عصبياً من خلال النبضات العصبية ٢-فيزيائياً بموجات الضغط التي تنتج عن تدفق الدم إلى الدماغ بواسطة المجال الكهرومغناطيسي للقلب ، وهو أقوى كهربائياً (٦٠ مرة) من المجال الكهربائي للمخ ، وأقوى مغناطيسياً (٥٠٠٠ مرة) من المجال المغناطيسي للمخ. http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php

٢١) ينظر لسان العرب :٤٤٥/٤،وينظر المصباح المنير :١٧٥/٥ مادة (صدر)

٢٢) ينظر القلوب في القران الكريم:١٤.

٢٣) تفسير ابن كثير:٤٢/٥.

٢٤) ومعنى ذلك في تعريف القلب أنه هو محل الإدراك الذي يصدر عنه النطق، ويستمد من الروح قواها، ومحل قيامها الجسم، فلولا الروح ما نطقت ولا أدركت، ولولا الجسم ما وَجَدَت الروح الآلة التي بها تدرك وتنطق. التعريفات، للجرجاني: ص ٢٢٩ رقم ١١٤٩.

٢٥) تفسر القرطبي:٥٦/١٢

٢٦) روى الإمام أحمد عن وابصة بن معبد – رضي الله عنه – (17545) .

٢٧) ينظر المفاهيم المفتاحية لنظرية المعرفة:٣١،وينظر التوقيف على مهمات التعاريف : باب القاف ٣٦٣.

٢٨) مسند أحمد» مسند الشاميين» حديث مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم – حديث رقم ١٧٣٨٠

٢٩) تأملات حول وسائل الادراك في القران الكريم:٤٣. فالقلب يتكون في المرحلة الجنينية أبكر من بقية الأعضاء ، إذ يبدأ تكوينه حوالي اليوم الثامن من عمر الجنين، القلب يعمل ليلاً ونهاراً بنظام ثابت ،و الأعضاء الأخرى تمر بفترات راحة ،و عضلة القلب تخالف القاعدة في عمل بقية عضلات الجسم، فعضلة القلب تتكوَّن من ألياف عضلية مخططة (Striated Muscles)و أن العضلات المخططة هي عادة عضلات إرادية (Volitional M.) أي يستطيع الإنسان أن يحركها بإرادته ، ومثالها عضلات الأطراف التي تتحرك بإرادتنا ، على العكس من العضلات الملساء (Plain M.)فهي لا إرادية ومثالها عضلات الأمعاء ، أما عضلة القلب فإنها تخالف هذه القاعدة فهي عضلة مخططة ولكنها غير إرادية ، أي لا سيطرة للإنسان على عملها للقلب نظام عصبي مستقل عن الجملة العصبية، لقلب وظائف هرمونية تساهم بتنظيم الوظائف الحيوية في البدن ، فهو يفرز هرموناً يدعى العامل الأذيني تفرزه الخلايا العضلية في الأذينتين ، ويساعد على تخليص البدن من الصوديوم والماء الفائضين بتأثيره على إفراز الهرمونات ذات العلاقة بهذه العملية، سائر الأعضاء تتعلق بالقلب وتحتاج إليه ، وهو لا يحتاج إليها. **Heart-talk:' Considering the Role of the Heart in Therapy as Evidenced in the Quran and Medical Research**، http://www.mysticinstitute.com/files/Heart_Power.pdf و **The Heart's Code**))للدكتور Paul Pearsall فقد جاء فيه أن أسرار الجسم من أحاسيس و مشاعر وحتى التفكير يكون عن طريق القلب و ليس العقل:٦٤.

٣٠) احياء علوم الدين:٣٧٠

٣١) الشنقيطي :١٨.

٣٢) شرح النووي على صحيح مسلم:٢٩/١١.

٣٣) فتح الباري:١٥٦/١.

٣٤) هناك شواهد علمية عديدة تشير إلى أن للقلب علاقة وثيقة بعمل الدماغ ، ففي عام ١٩٨٨ زرع للسيدة كلير سيلفيا قلب ورئة من شاب عمره ١٨ سنة مات في حادث سير ، وبعد الزراعة أخذت تتصرف بطريقة ذكورية ، وتحب بعض الأكل الذي لم تكن تطيقه من قبل مثل الفلفل الأخضر وقطع الفراخ ، وعندما قابلت أهل الشخص صاحب القلب المزروع تبين أن تصرفاتها أشبه ما تكون مرآة لتصرفاته ، بعض العلماء تجاهل هذه القصة واعتبروها محض مصادفة ، لكن علماء آخرين اعتبروها دليلاً على ظاهرة (ذاكرة الخلية) ، فمن المعلوم أن كل خلية من خلايا جسمنا تحتوي على معلومات وراثية وغير وراثية خاصة بكل فرد منا ، وعند نقل عضو من شخص لآخر فإن ذاكرة خلايا المتبرع تمارس ذاكرتها في الجسم الذي زُرع فيه العضو ، والأدلة العلمية على هذه الظاهرة تتزايد يوماً بعد يوم مع تزايد عمليات زراعة الأعضاء ، ما دفع العلماء مؤخراً إلى بحث هذه

الظاهرة بعمق، ولعل قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) النور:٢٤، تؤيد هذه النظرية وتوحي بأن لمختلف خلايا جسمنا ذاكرة سوف تكشف يوم القيامة ما فعلناه في حياتنا الدنيا

•وجدت الباحثة الدكتورة كاندس بيرت ، مؤلفة كتاب (جزيئات العاطفة) أن خلايا الجسم والمخ تتبادل الرسائل فيما بينها بواسطة أحماض أمينية قصيرة السلسلة كان يعتقد سابقاً أنها لا توجد إلا في خلايا المخ ، وقد أثبتت هذه الباحثة وجودها في أعضاء أخرى منها القلب.

•في عام ١٩٩١ طرح الدكتور أندرو أرمور ، فكرة وجود (عقل صغير في القلب) يتكون من شبكة من الخلايا العصبية ، والناقلات الكيميائية ، والبروتينات ، والخلايا الداعمة التي تعمل باستقلالية عن خلايا المخ ، وتتولى عملية التعلم والتذكر والإحساس ، ثم ترسل المعلومات إلى مراكز المخ المختصة بالإدراك واتخاذ القرار والمحاكمات العقلية ، ويعتقد أن الخلايا العصبية الذاتية التي توجد في القلب المزروع تمارس عملها فترسل إشارات من ذاكرتها القديمة إلى دماغ الشخص الذي زرع فيه القلب، كما أن القلب المزروع يحتوي على مستقبلات خاصة بالمتبرع تختلف عن مستقبلات الشخص الذي زرع له القلب ، وبهذا يصبح الذي زرع فيه القلب حاوياً على نوعين من مستقبلات الخلايا.

٣٥) أخرجه أحمد ١٧٣٢٠ ، والدارمي ٢٤٢١ من حديث أبي أمامة رضي الله عنه.

٣٦) ينظر احياء علوم الدين:١٣/٤وجامع العلوم والحكم:٢١١/١.

٣٧) ينظر احكام القران:٤٥٩/٣.

٣٨) اخرجه ابن ماجة ١٤٠٩/٢ عن عبدالله بن عمرو بإسناد صحيح.

٣٩) تفسير القرطبي:٥٦/١٢،تفسير الطبري:٦١٨/١٨

٤٠) صحيح مسلم : رقم الحديث: ٤٦٥٦

٤١) لسان العرب:٧٢٢/١

٤٢) ينظر تفسير الطبري:٣٨٥/١٣.وسئل رسول الله (ﷺ)عن الوجل هل لمن يسرق ويشرب الخمر ويزني وهو يخاف الله عز وجل ،قال :((لا ...ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو يخاف الله عز وجل((رواه احمد في المسند:١٥٩/٦،سنن الترمذي:٣١٧٥.

٤٣) ينظر مختار الصحاح:١٨٩/١، لسان العرب :٢٦٨/١٣.

٤٤) ينظر:القلوب في القران الكريم:٥٤

٤٥) ينظر:اليقين لابن ابي الدنيا :١٧/١.ومثل ذلك سؤال الحواريين لنبي الله عيسى ان يطلب من الله تعالى انزال المائدة عليهم وقد استنكر عليهم طلبهم لكنهم قالوا ان طلبهم ليكون لهم علم اليقين الذي تسكن به النفس. اجابهم الله تعالى وانزل عليهم ما ارادوا.ينظر تفسير الطبري ٢٢٤/١١.

٤٦) تفسير القرطبي :١٨٢/١٠.

٤٧) ينظر تفسير القرطبي ٢٩٤/٢
٤٨) ينظر بدائع التفسير:١٥٧/٢
٤٩) ينظر بيان الفرق بين الصدر والقلب:٢٥.
٥٠) ينظر احكام القران:٤٥٩/٣،وينظر تفسير الطبري:٣٦٦/١٩.
٥١) ينظر احياء علوم الدين :١٣/٤، وينظر القلب السليم:٢٦.
٥٢) ينظر تفسير الطبري:٢٨٠/٢١.
٥٣) ينظر الكشاف:٣٠١/٥،التحرير والتنوير :٣٩٠/٢٣.
٥٤) ديوان امرؤ القيس :١١٠ ط بيروت.
٥٥) ينظر لسان العرب:٧٧٤/١
٥٦) ينظر التعريفات:١١/١و ٣١-٣٢، وينظر تفسير ابن كثير:٤٨٠/٥ و٢٩/٨، وتفسير الطبري:٣٦٦/٢٢ و ٢٣/ ١٨٧و ٢٠٢
٥٧) ينظر المحكم والمحيط الاعظم :٢٠٤/٨، وينظر لسان العرب :٢٣٢/٧.
٥٨) رواه مسلم١٤٤، مرباداً : الذي في لون رُبدة ، وهي بين السواد والغبرة,و كالكوز مجخياً : كالإناء المائل عن الاستقامة والاعتدال ومن هذا الحديث الكريم امكن ان تقسم القلوب بحسب الوانها الى سوداء وبيضاء.
٥٩) ينظر احياء علوم الدين:٦٢/٣.
٦٠) ينظر تفسير البحر المحيط :٩٥/١
٦١) ديوان الاعشى :٣٦٦.
٦٢) الايات فيها كلمة مرض الانفال ٤٩،التوبة ١٢٥، الحج ٥٣، الاحزاب ١٢،محمد ٢٠،المدثر ٣١.
٦٣) ينظر:تفسير ابن كثير:١٧٩/١.و ٢٨٤/١.
٦٤) ينظر:اتساع الدلالة في الخطاب القراني:٤١٧.
٦٥) ينظر تفسير القرطبي:٢٦/٤.
٦٦) تفسير ابن كثير:٣٨٢/٣.
٦٧) ينظر فتح القدير:٣٩٧/١
٦٨) ينظر تفسير ابن كثير:٢٣٣/٣،و تفسير الطبرسي:٢٤٣/٣
٦٩) ينظر تفسير الطبري: ٧/المسالة ٨١٩٤.، تفسير ابن عطية:٤١٦/٢
٧٠) ينظر جواهر الألفاظ:٣٦٢. و فوائد في مشكل القرآن: ٦٩و١٣٩-١٤٠
٧١) ينظر القلوب في القران:٨٢-٨٥.
٧٢) تفسير الفخر الرازي:٢٤٠/١٦

٧٣) ينظر تفسير الطبري :٦/١٨-٩.
٧٤) تفسير القرطبي: ، وايات واحاديث القلوب :٨٩.
٧٥) رحلة الشنقيطي الى افريقيا:١٠٥/٢
٧٦) ينظر تفسير المراغي:٥٠/٢٨
٧٧) ينظر تفسير الطبري:١/ ١٣٠،وتفسير ابن كثير ١١٥/٢.
٧٨) ينظر تفسير الطبري:٢٥٨/١ عن مجاهد، قال: القلبُ مثلُ الكفّ، فإذا أذنب ذنبًا قبض أصبعًا حتى يقبض أصابعه كلها – وكان أصحابنا يُرون أنه الرَّان , قال مجاهد: نُبِّئت أنَّ الذنوبَ على القلب تحُفّ به من نواحيه حتى تلتقي عليه، فالتقاؤُها عليه الطَّبعُ، والطبعُ: الختم. قال ابن جريج : الختْم، الخَتْم على القلب والسَّمع.
٧٩) ينظر تفسير الرازي:١٥٢/١-١٥٣.وجامع البيان: ١|٢٥٨-٢٦١، تفسير الطبري:٢٦٠/١. قال الترمذي: حسن صحيح.
٨٠) تفسير ابن كثير:١٧٥/١-١٧٦.
٨١) لسان العرب:مادة (قسا)،وينظر تفسير ابن كثير ١/ ١٧٦
٨٢) تفسير السيوطي:١٤٨/٢،وتفسير الرازي ٨٧/٩
٨٣) ينظر تفسير النسفي :٦٤/٤
٨٤) مفردات القران :٣٨٤.
٨٥) تفسير السيوطي:٨٨/٦
٨٦) بحوث المؤتمر النبوي:١٦٨/٢.
٨٧) فتح القدير : ٤٤/١ ،مفاتيح الغيب :٨٥/١٣ ، الابواب والتراجم لصحيح البخاري : ١٢٣/١
٨٨) أسرار القلب بين القران والعلم :١٢٢-١٢٣
٨٩) ينظر ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير :٢٢٤.
٩٠) لسان العرب:مادة غمر ، وينظر تفسير القرطبي:٩٠/٦.
٩١) التعريفات :١٩٤/١،لسان العرب مادة (لهو).
٩٢) ينظر الكليات:٧٧٨،والمفردات للراغب:٤٥٥، خصائص التعبير القراني:١٦/٢ وفي تعبير القران الكريم قدِم اللعب في أكثر الآيات على اللهو؛ لأن اللعب يكون في زمن الصبا بينما اللهو يكون في زمن الشباب وزمن الصبا سابق لزمن الشباب فاقتضى تقديم اللعب على اللهو في الآيات .

المصادر والمراجع (Sources and references)

- **القران الكريم**

i. اتساع الدلالة في الخطاب القرآني: د.محمد نور الدين المنجد،تقدبم سعيد الايوبي، الطبعة الاولى، دارالفكر دمشق، ٢٠١٠.

ii. أحكام القرآن للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ) راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه :محمد عبد القادر عطا ، الطبعة :الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣

iii. إحياء علوم الدين :أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي(ت ٥٠٥هـ) دار المعرفة – بيروت .د.ط .

iv. أسرار القلب بين القرآن والعلم:الحسن عبد الحي الحسن، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع بمصر ٢٠١٦.

v. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير :جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري الطبعة :الخامسة ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

vi. البحر المحيط في التفسير :أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) المحقق :صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت 1420 هـ

vii. بدائع التفسير الجامع لما فسره الإمام ابن قيم الجوزية (ط. دار ابن الجوزي)، المحقق: يسري السيد – صالح الشامي، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي السعودية _الدمام ١٤٢٧هـ.

viii. بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب،المنسوب لابي عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي، اعده وقابله بالاصل د.يوسف وليد مرعي، مؤسسة آل البيت الملكية عمان، الأردن ٢٠٠٩

ix. تأملات حول وسائل الادراك فى القران الكريم، محمد الشرقاوى، عالم الكتب السعودية.

x. التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد:محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر – تونس، 1984

xi. كتاب التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) المحقق :ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة :الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

xii. تفسير القرآن العظيم لابن كثير :أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق :محمد حسين شمس الدين ،الطبعة :الأولى، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت – ١٤١٩ هـ

xiii. تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان، لمحمد الامين (الشنقيطي)(ت1393هـ)،اعداد سيد محمد ساداتي الشنقيطي، دار الفضيلة–دار الهدي النبوي.

xiv. تفسير المراغي (ط. الحلبي): أحمد مصطفى المراغي(ت١٣٧١هـ)حالة الفهرسة:غير مفهرس،رقم الطبعة: ١ مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م،

xv. التوقيف على مهمات التعاريف :زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (١٠٣١هـ)الطبعة :الأولى،عالم الكتب ،عبد الخالق ثروت–القاهرة ، ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م

xvi. جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف :محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق :د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، الطبعة :الأولى، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

xvii. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم :زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ(المحقق :شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس ،الطبعة :السابعة ، مؤسسة الرسالة – بيروت ٢٠٠١م

xviii. الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي :أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق :أحمد

البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر :دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة :الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤

xix. جواهر الألفاظ: أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٨٥

xx. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى المؤلف :عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: ١٤٢٩هـ) الطبعة :الأولى، مكتبة وهبة، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ .

xxi. الدر المنثور لعبد الرحمن ، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر :دار الفكر – بيروت.

xxii. ديوان الاعشى الكبير :ميمون بن قيس، تحقيق محمد حسين، مكتبة الاداب ،المكتبة النموذجية ، د. ت

xxiii. ديوان امرؤ القيس :تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،ط٤،نشر دار المعارف ،١٩٨٤

xxiv. الرحلة إلى إفريقيا لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥ – ١٣٩٣)المحقق :خالد بن عثمان السبت الناشر :دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ،المملكة العربية السعودية الطبعة :الأولى، ١٤٢٦ ، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي – جدة

xxv. سنن ابن ماجه المؤلف :ابن ماجة القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ) تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي :دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي

xxvi. سنن الترمذي جامع الكبير: محمد بن عيسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٩٩٨ م

xxvii. شعب الإيمان :أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) حققه :الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه :مختار أحمد الندوي، الطبعة :الأولى مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣

xxviii. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :أبو نصرالجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ(تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين – بيروت الطبعة :الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م

xxix. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: ،الطبعة: الأولى دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ.

xxx. عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ، لاحمد بن يوسف السمين الحلبي،(ت٧٥٦هـ) .،تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

xxxi. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ

xxxii. فوائد في مشكل القرآن: عبد العزيز بن عبد السلام السلمي عز الدين، المحقق: سيد رضوان علي الندوي، حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة، دار الشروق – جدة

xxxiii. الفوائد :محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية(ت ٧٥١هـ)الطبعة :الثانية، :دار الكتب العلمية – بيروت ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م

xxxiv. القاموس المحيط :مجد الدين الفيروزآبادى (٨١٧هـ) تحقيق :مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف :محمد نعيم العرقسُوسي ،الطبعة :الثامنة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥

xxxv. القلب السليم، لشهيد السيد عبد الحسين دستغيب، المصحح :نادر التقي، الطبعة الرابعة ، نشر الدار الإسلامية، 1419هـ \ ١٩٩٨ م، ، يروت–لبنان.

xxxvi. القلب في القران والطب : الدكتور محمد جميل الحبال، إستشاري الباطنية وباحث في الإعجاز الطبي في القرآن والسنة الدمام – المملكة العربية السعودي،٢٠١٢ http://www.alhabbal.info

xxxvii. القلوب في القران الكريم(مقال): د.بلبل عبدالكريم، شبكة الالوكة، https://www.alukah.net/sharia

xxxviii. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) الطبعة :الثالثة ، دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٧ هـ

xxxix. لسان العرب المؤلف :محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (٧١١هـ) دار صادر – بيروت الطبعة :الثالثة – ١٤١٤هـ

xl. الكتاب: مجلة جامعة أم القرى: مجموعة من المؤلفين مصدر الكتاب: موقع المجلة على الإنترنت https://al-maktaba.org/book/1190/4810

xli. مجمع البيان في تفسير القران: للطبرسي ،ج١، الطبعة الاولى طبعة جديدة منقحة،دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥،لبنان.

xlii. محاضرة الدكتور مجاهد ابو المجد في مؤتمر الاعجاز القراني في دبي(الفؤاد غير القلب)،٢٠١٥، https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports

xliii. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (٥٤٢هـ)المحقق :عبد السلام عبد الشافي محمد ، الطبعة :الأولى :دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢٢ هـ

xliv. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق :عبد الحميد هنداوي الناشر الطبعة :الأولى :دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

xlv. مدارك التنزيل وحقائق التأويل :أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه :يوسف علي بديوي راجعه وقدم له :محيي الدين ديب مست، الطبعة :الأولى، دار الكلم الطيب بيروت ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

xlvi. مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف :أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (٢٤١هـ) المحقق :شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف :د عبد الله بن عبد المحسن التركي الطبعة :الأولى :مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

xlvii. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول (ﷺ)لمسلم بن الحجاج النيسابوري(٢٦١هـ) المحقق :محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت

xlviii. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، مكتبة لبنان، سنة النشر: ١٩٨٧.

xlix. مصنف عبد الرزاق الصنعاني أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ). المحقق :حبيب الرحمن الأعظمي الناشر :المجلس العلمي– الهند، المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة :الثانية، ١٤٠٣ .

l. معجم في المصطلحات والفروق اللغوية أبو البقاء الكفوي:،مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري

li. مفاتيح الغيب : التفسير الكبير :أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة :الثالثة – ١٤٢٠ هـ

lii. المفاهيم المفتاحية لنظرية المعرفة في القران الكريم : عبد الكريم بليل . مدينة النشر: عمّان الطبعة: ١، ٢٠١٥م

liii. المفردات في غريب القران،ابي القاسم حسن بن محمد الراغب الاصفهاني(٥٠٢)هـ، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت– لبنان.

liv. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم : أبو العباس القرطبي (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ حققه وعلق عليه وقدم له :محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم دار ابن كثير، ،دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت الطبعة :الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦

lv. مقال عن القلب http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?

lvi. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ) الناشر :دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة :الثانية، ١٣٩٢ .

lvii. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: شهاب الدين القسطلاني (٩٢٣هـ)،شرح مأمون بن محي الدين الجنان،ج٢،دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.

lviii. المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية ١٤٠٠ هـ (٤٨ بحث ودراسة لكبار العلماء) مؤتمر، المحقق: عبد الله الأنصاري، حالة الفهرسة: مفهرس على العناوين الرئيسية، الناشر: المكتبة العصرية – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٠،

lix. اليقين لابن أبي الدنيا :أبو بكر عبد الله البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (٢٨١هـ)حققه ياسين السورس دار البشائر الإسلامية.

lx. Heart-talk:' Considering the Role of the Heart in Therapy as Evidenced in the Quran and Medical Research, Journal of Religion and Health, ISSN: 0022-4197, December 2013, Volume 52, Issue 4, pp 1203–1210.

lxi. The Heart's Code, Tapping the Wisdom and Power of Our Heart Energy, paul parsall.ph.d, broadway books, new york ,1998